

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الوشريسي
تيسسيلت

المعيار

في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافية

مجلة دورية محكمة

إصدارات المركز الجامعي تيسسيلت

المجلد العاشر العدد الأول مارس 2019

ISSN 2170-0931

EISSN 2602-6376

شارك في هذا العدد

د. العربي بومسحة، د. علاوة كوسة، أ. مقدم رشيد،

د. مرسي رشيد، د. لعوي يونس،

د. بوخالفة إبراهيم، د. بشير دردار، د. مجاهد مصطفى،

د. سي العربي شارف

المعيار

المعيار في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة فصلية أكاديمية دولية محكمة مفهرسة



المركز الجامعي أحمد بن يحيى الوشحي قيسمليت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن المركز الجامعي بتيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 3 سنتيم عن يمين الصفحة و1.5 عن يسارها وهامش 2 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد العاشر العدد 01 مارس 2019

مجلة علمية محكمة تصدر عن المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي

تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

المركز الجامعي : أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

www.cuniv.tissemsilt.dz

البريد الإلكتروني:

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دحدوح عبد القادر

المدير المسؤول عن النشر:

د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

د. بشير دردار، د. واضح أحمد الأمين

هيئة التحرير:

د. فايد محمد، د. عطار خالد، د. صالح ريوح، د. سعاديدة الهواري، د. بوعرعة محمد، د. مصايح محمد، د. بن راجح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل،

د. يونس محمد

الهيئة العلمية:

من المركز الجامعي تيسمسيلت: د. بن فريجة الجلالي، د. بوركبة بختة، د. أحمد واضح أمين، د. تواتي خالد، د. ريوح صالح، د. غربي بكلي، د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، د. قاسم قادة، د. مرسل مسعودة، د. بن علي خلف الله، د. بلصايح خالد، د. رزايقة محمود، من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوكري بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، من جامعة حسينية بن بوعلي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، د. مخلوف أوسماعيل،

UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة العدد

تواصل المجلة في هذا العدد السير في خطها الذي رسمته منذ بداية انطلاقها، رامية إلى تجميع البحوث والجهود العلمية الجادة والرصينة، وأن تكون منبراً لإبرازها والرفق بها. وفي هذه الكلمة نشير إلى عدد من المواضيع التي تم اعتمادها في هذا العدد والتي تمس بالواقع والراهن المعيش، نذكر منها موضوعاً عن علاقة النحو بالتراث العربي، وكذا موضوع تحليل الثورة التحريرية في القصيدة الشعرية، وموضوعات نقدية، وترجمة لمواضيع أخرى، وهي عينة ذكرناها على سبيل التمثيل فقط في معرض إشارتنا إلى اهتمام المجلة بالبحوث التي تتناول القضايا الآتية في مختلف المجالات، وهي محاولة لمسيرة الواقع الراهن.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد

..... ؟ ؟ ؟ ؟ ؟

- أ. د. عيساني محمد :..... ص /ث
- كلمة العدد.
- د. العربي بومسحة :..... ص 01
- تداولية أسلوب التداء في التراث التحوي العربي مقارنة سياقية من خلال نظرية الأفعال الكلامية.
- د. علاوة كوسة :..... ص 16
- الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة.
- أ. مقدم رشيد :..... ص 28
- البعد الإصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري 1926-1948 الجانب الديني والاجتماعي.
- د. مرسي رشيد:..... ص 43
- البطولة في الأدب الشعبي الجزائري - المغازي أنموذجا
- د. لعويي يونس :..... ص 54
- الانحرافات السلوكية للشباب الجامعي، الأسباب و المظاهر.
- د. بوخالفة إبراهيم :..... ص 69
- الأنوثة المضطهدة.
- ماريون كاريل وأوزوالد ديكر، ترجمة: د. بشير دردار :..... ص 83
- استدراقات لضبط مفهوم التعدد الصوتي.
- د. مجاهد مصطفى / د. سي العربي شارف:..... ص 100
- أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام أسلوب التطبيق بالتوجيه اللفظي في تحسين الأداء الفني لمهارة الإعداد بالكرة الطائرة لتلاميذ المرحلة الثانوية

الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة.

د. علاوة كوسة

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة.

الملخص:

لقد كانت الثورة التحريرية التيممة الأساس في الرّخم الموضوعاتي الرّهب للقصيدة الشعبيّة الجزائريّة المعاصرة، ورغم انتقال الحديث في المشهد التقدي الجزائريّ المعاصر من قصيدة الثورة إلى ثورة القصيدة فنّيًا وموضوعاتيًا. إلا أنّ المنتج الشعريّ الشعبيّ (الملحون) مازال يشعّ بالالتفات إلى هذا المنجز التاريخيّ العظيم، وما زالت الثورة التحريرية مرتكزا إلهاميا ودافعا سيكولوجيا للمقول الشعريّ لشعراء القصيدة الشعبيّة الذين عايشوا الثورة، ومن أبناء جيل الاستقلال الذين تمثّلوها وأبدعوا في الكتابة عنها .

وقد حاولنا في مداخلتنا هذه الوقوف على نماذج شعريّة شعبيّة تناولت الثورة التحريرية أحداثا وأمكنة وأزمنة عبر متكاتّ تاريخية منها : الفاتح من نوفمبر، الشهيد، الأوراس، جيش التحرير الوطني.

إن الحديث عن القصيدة الشعبية هو الحديث عن فن أدبي ذي محمولات تراثية، وجمالية فنية، واحتياطي دلالي كبير، هذا الإرث الأدبي والتراث الشعبي ذو القيمة الإنسانية الخالدة المتجددة، "وإذا ما عرف الباحث خطورة التراث الشعبي في بلورة الشخصية الجماعية وتوحيد صفها ضمن بنائها الحضاري وسلوك الانتماء، أجزل الجهد دون كلل في تنقيب مواد التراث، وهو يعتقد أنه يخدم مجتمعا ويرسخ وحدة أفراد لا بديل لهم عن الانسجام الواعي بينهم، بل هو يخدم حضارة لها مكانة في الصرح الحضاري الإنساني"¹.

ولعل القصيدة الشعبية لبنة تراثية جمالية هامة في هذا الصرح الحضاري بالنسبة إلى مشهدها الأدبي الجزائري، ومثلما عرفت الساحة أسماء أدبية كبيرة في الفصحى بكل أجناسه الأدبية، مثلما كان للشعر الشعبي أو الملحون رواد و"نوابغ عرفتهم الحركة الشعرية منذ القرن السادس عشر ولا زال شعرهم يملأ الذاكرة ويسكن الروح"² كما يقول بذلك الدكتور عبد الحميد بورايو، وذلك لما كان يحمله في متونه، ولتعدد مضامينه وجماليته، ولأنه كان يحمل الخلود في ذاته، ومن هؤلاء الشعراء الشعبيين الجزائريين : لخضر بن خلوف، محمد بن قيطون، أحمد السماقي، عبد الله بن كريو، سي محمد أومحمد وعبد القادر الخالدي ...

ولا يختلف اثنان حسب الدكتور عبد الحميد بورايو في أن " الشعر الشعبي عنصر هام عن عناصر الأدب والإبداع، فكان عبر العصور الوسيلة والمتنفس الذي يلجأ له الناس للتعبير عن أحاسيسهم وخواطرهم"³، وكان فعلا مرآة لذواتهم وأعماقهم، وهذا ما يؤكد أن شعراء الملحون "احترفوا نحت القوافي والتغني بالحياة ومباهاجها وعبروا عن الحياة الروحية للجماعة التي انبثقوا منها، وصوروا انشغالاتها وهمومها، وفد عبروا من خلال ذواتهم عما كان يختلج في ذوات الآخرين ممن عايشوا وتقاسموا معهم شروط الوجود في الزمان والمكان"⁴، وهو ما يبين فعلا مقدرة هؤلاء الشعراء على تمثيل تجارب الآخرين ممن بينهم قواسم وطنية، اجتماعية، دينية، وإنسانية مشتركة.

وقد كان الوهج الشعري أشدّ وأعمق وأجمل حينما يكون المشترك الوطني والهوية والمحلية هي الركائز التي يستند إليها المقول الشعري، لأنها ثوابت تحرك ذوات الشعراء وتوقد فيهم القرائح الشعرية، و"الشعر الشعبي الجزائري المسمى بالملحون يشكل الفن التعبيري المميز والمختفى به في الأوساط الشعبية، وهو ذو تقاليد ثقافية وجمالية ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، ويمثل ملمحا من ملامح الهوية الوطنية"⁵، وتلك هوية النص الشعري الشعبي الجزائري، الذي حمل كل هاته الصفات والجماليات وكان ذا محمولات وطنية ترسخ الهوية الوطنية في مجتمع جزائري مختلفة ألوانه في تناسق جمالي رهيب.

وإن الذي يتصفح ديوان القصيدة الشعبية الجزائرية منذ القدم يعرف " مواكبة النص الشعري الشعبي لكل انتفاضات الشعب الجزائري وثوراته ومعاناته وحياته اليومية بشكل عام وبالعودة إلى آثارنا نجد ثوراته ومقاوماته المختلفة مؤرخة في شعره "⁶ ولعل ثورة الفاتح نوفمبر كان لها الحظ الوفير والتمثل الشعري الواضح، وإن " الثورة التي هي كذلك الحاضرة بكل زخمها وثرائها في النص الشعري الشعبي الذي وجدناه في فاتح نوفمبر فحسب بل يهيء لها من مهانات الشعب التي سبقتها ثم يواكبها مع الساعة الصفر التي انطلقت فيها فتناول كل ما يتعلق بها "⁷، من معارك، ومخلفاتها، كما تصف لنا القصائد أماكن المعارك، وذخائرها، وتداعياتها على العدو المستعمر بالهوان والخسران، وعلى الشعب الجزائري بالانتصار والفرح.

ورغبةً منا في تصفح المتن الشعري الشعبي لشعراء جيل الاستقلال، ومعرفة كيفية تمثيلهم للثورة التحريرية المضفرة، وآليات تصويرها أحداثا ورؤى، وانعكاسات، فإننا سنقف عند المد الثوري النوفمبري من خلال نماذج عديدة لشعراء شعبيين جزائريين، عبر محطات موضوعاتية، و"تيمة" شكلت نواة الطرح الشعري لدى شعراء جيل الاستقلال وهي ثورة أول نوفمبر الخالدة

أولا : نوفمبر مبتدأ الثورة:

لا يمكن الحديث عن الثورة الجزائرية الخالدة دون الانطلاق من مهدها الأوراسي ومبتدئها النوفمبري لذلك فإن جل الشعراء الشعبيين مروا شعريا بهذه المحطة التاريخية الهامة في مسار الثورة والمنطلق الفعلي لها، وذلك ما

نلمحه في جل القصائد الشعبية لدى شعرائنا الذين تغنوا بليلة الفاتح من نوفمبر، وفي ذلك يقول الشاعر عبد القادر قماز في قصيدته " نوفمبر ":

نبدأ بسم الله قولي ونكبر

مطلع الجلال جلاه التعبير

نوفمبر نداه ثوار تكبر

نظمي ومضات من حرب التحرير

اغزاوننا شذاذ جلابين الشر

وطبيعة لشرار نكارين لخير

الشعب الغضوب اسبودا تزأر

اشتد عليها الجرح علات الرئير⁽⁸⁾

ولا يكتفي الشاعر بذكر لحظة انطلاق الشرارة الأولى لحرب التحرير بل نراه يصور لنا دوافعها والظروف التي أدت

غليها كما لا ينسى تصوير الهبة الشعبية وتلبية نداء الوطن فيقول:

اسمحننا في الولاد سبلنا لعمر

أهدينا لرواح للوطن الضير

اجنودنا تحدا وجموع العسكر

لا قوة كوبتير لا قبطان أيدير

عشنا سبع سنين ظلام معكر

من سواد الليل وعذاب السعير

والنيران اشكال شاليمويزهر

يشوي لكباد تيارها لغزير

ذا نوفمبر عاد والأمر تغير

افراق الثوار كل يوم تسير.⁽⁹⁾

وفي طرح دائري يعود الشاعر ليتحدث عن عودة نوفمبر بعد الاستقلال وتذكّار من ضحوا بحياتهم ومن مازالوا

ينتظرون وما بدلوا تبديلا .

ثانيا :تمثلات الثورة التحريرية في القصيد الشعبي :

إن متصفح المتن الشعري الشعبي الجزائري لدى شعراء جيل الاستقلال يقف عند الحضور المكثف لتيمة الثورة، بكل تجلياتها أحداثا وأمكنة وأزمنة، ولا يغيب عن الشاعر الافتخار بهذا المنجز التاريخي العظيم، فنراه يتغنى بثورته شعريا ومن ذلك قصيدة " دموع وشموع" للشاعر أحمد بن زيان حيث يقول:

ثورتنا ثورة وتاريخ مرصع
الشهداء مضاهوا الوطن دعا
كل المعمورة بثورتنا تسمع
حنا لي هدينا الشوايع والشيعة
ذيك الثورة خصالها فينا تشفع
وحنا لي عندنا حق الشفاعة
ذيك الثورة جراحها تبقى مرجع
في العالم ما زال طلعتنا طلعة
احنا الشعب كريم مطبوع بطابع
والأمير الي طبع هذي الطبعة
طبعنا بالميثاق والقلب الواسع
ما ننواوفي عاهد الخصم بخدعة
والسلم جهرناه في عين الطامع
كلمتنا كالرصااص ما فيها رجعة
يا من جيت اليوم للأمة تسمع
احنا القلوب الطيبة وأهل الرفعة . (10)

وإذا كان تغني بوزيان بالثورة قد عرج على الافتخار بمآثرها فإن الشاعر لحبيب صيام وفي حديثه عن الثورة قد عرج على الأمكنة والفضاءات الجغرافية التي كانت مسرحا لهذه الثورة ومنها الاوراس ومسكانه وذلك في قصيدته "

الاوراس يحاكي الونشريس
من مسكانة جيت نعمة وقصيدة
وجبت معايا ناي فرحي وأحزاني
وجبت معايا ألف بستان ووردة

ورسيس العزيز باغي ترضاني

معقل الثوار ورجال الشدة

لوراس جدي الغالي وصاني⁽¹¹⁾

وفي قصيدته "أشهد يا تاريخ " يتحدث عن الثورة التحريرية ولكن بتقنية الاسترجاع والاستذكار الزميتين ،ومن خلالهما ينقل لنا صورة الثورة في مخيال ابناء جيل الاستقلال الذين لم يعيشوا أحداثها ولكنهم يتوقون للسمع عنها في كل حين وفي عيدها 12 خاصة فيقول:

يا تاريخ اروي علينا طرف اخبار

عيد على الثورة بصدق وأمانة

واطينا بنگام في عيد الثوار

نغمة زينة تزيد للقلب حنانة

انضربت لمثال بها في القطار

قعدت ثورة نعيد للغير شنانا

اشهد يا تاريخ واحكي ماذا صار

فكر بيه جبال ظلت غفلانة

عيدهم ما دار فينا لاستعمار

في فحشنا حبيب ما ناف معانا

عيدهم ما دار صالون ويبجار

سبع سنين ونص فانت إهانة

كنا قلة والعدو جيشو جرار

وين تصد العين تلقى تراسنة

تحية وإسلام من مهد الثوار

ياخي حب لوطن ذاك هوانا

هذي لكلمة لحبيب يهديها تذكار

معها نية خالصة من مسكانة⁽¹²⁾

أما الشاعر توفيق ومان فينقلنا على أجواء المعارك وميادينها مينا لفرنسا بأن مآلها الهزيمة والخسران وإن الشعب سينتصر لأننا في عام الاستقلال فيقول:

منين نبداك منين

لجبال مزعزين

ولوراس شاهد رزين

وللسماء صارخين .. بالله أكبر .. فعل آمتين

يا فرناس ما بقالك بين وبين

هذا العام اسمو 62 . (13)

ثالثا : جيش التحرير والثورة:

إن للثورة رجالها ومهندسيها ومخططيها ومنفذيها أيضا ، ولعل جيش التحرير أحد هاته الاطراف الرئيسة البارزة التي صنعت مجد الثورة، لذلك نجد الشعراء قد تحدثوا بفخر وإسهاب عن جيش التحرير وبطولاته وكل صولاته وجولاته في الجبال وميادين المعركة، وكيف أن أبطال الجيش لبوا نداء الواجب وفي ذلك يقول الشاعر لحبيب صيام في قصيدته " اشهد يا تاريخ ":

عيدنا نبذه على الجيش المختار

جيش التحرير ما يخلف جبانا

أصل الطير يجيب من صلبولطيار

والطير الحر ما يرضى هانا

ذولبطال ضنائهم قبلة لحرار

علونها ثورة الناس الوزانة

من لوراس تعاهدوا فرسان الثار

رفعوا سيف الحق في وجه عدانا

وقت الشدة على الوطن هانوا لعمار

والزعماء ما قولوبركان

اذكر يا تاريخ سيرتهم بجهار

هذوك الي حماوفي الضيق قفانا

ناداهم حب الوطن عمرو لخطار

بالإيمان قلوب ذا الناس مليانة. (14)

أما الشاعر أحمد بوزيان فقد جعل من مناقب الجيش الوطني الشعبي مثبرا للحديث عن مآثر جيش التحرير أيام الثورة فراه معددا للمفاخر في قصيدته " راية الأشراف":

يا راية الأشراف تعلي

ضمي بشموخك الألوان

خلي عطر المجد يولي

ينهل من عيد الشجعان

عيد الجيش اليوم

به الفرح يدوم

والوطن يباهي بأبطاله

في حضرة الأوطان

يا جزائر جيشك حربي

شاوي أمازيغي حربي

بأخلاق الإسلام معي

من جيش التحرير أزمان

تحية للجيش الشعبي

هو صمام الأمان

جيشك بأجبالومتواصل

صينه دوى في المحافل

في العالم خبره متداول

وين مشى خلى برهان

من المحيط لحوض الساحل

عزفت بخصاله الألحان

جيشك عهده ما يتندى

صان السيارة والوحدة

في السلم وفي وقت الشدة

يبقى تاج على الريسان

وين ما وزنوه اتحدى

ديما راجح في الميزان (15)

رابعا :الشهيد : الرمز والمفخرة .

مثلما تحدث الشعراء عن الثورة وانطلاقتها النوفمبرية وأحداثها البطولية وجيشها البطل المقاوم ،فقد تحدثوا أيضا عن الشهداء بوصفهم أبطالاً ضحوا بأعلى ما يملكون من أجل الحرية، فوهبوا حياتهم من أجل أن نحيا في عزة وكرامة، ونجد الشاعر عبد القادر قماز في قصيدته " تحية الشهيد " يحيي هؤلاء الأبطال ويذكر دوافع استشهادهم وفضلهم على الأجيال التي تليهم ومكانة الوطن عندهم فيقول:

حيوا الشهداء انجدد عاهدنا

شهادتهم رصيد لنا عز وجاه

صناع التاريخ عزوه صورتنا

هذا وطن العز الشهيد فداه

طريق الجهاد وحد كلمتنا

والثورة ميدان رغبة خيرناه

ندهة الوطن جمعت فقرقتنا

أرضوحبينا وعشقنا سماه

سولها الربوع جملة عرفتنا

سلاح الإيمان الكافر ركعناه

تشهد القمم كانت ثكنتنا

افراشنا تراب واغطانا سماه

ارموز المثل منهم عبرتنا

وأجمل الأمثال ما الشهيد أعطاه

أبذل النفيس ضحى علمنا

ولتلك الخصال بالذكرى نلقاه

يرحم الشهيد ايبارك ثورتنا
وبالصلاة على الرسول نختتم ما قلناه⁽¹⁶⁾
أما الشاعر احمد بن زيان فيستعيد ذكرى الشهداء بشيء من التأمل في تضحياتهم وأعمالهم الخالدة ويحمل الجيل
الجديد مسؤولية المحافظة على هذا البلد الآمن الذي تركه لنا الشهداء أمانة فيقول في قصيدته " زغرودة الشهيد":
تحية إجلال لك أماناضل
شانك يا شهيد يبقى لا بد كبير
مقامك مازال للآن مفضل
واسمك محفوظ غير أجلك كان قصير
حتى لومشيت ما زلت مدلل
نورك وسط قلوبنا ما زال ينير
إذا عدينا نعدوك الأول
واغدرنا لا كان جا منا تقصير
إذا خلدناك خلّيت خصايل
غايب وانت بسيرتك في القلب عشير
إذا رحمنا الله عليك يقبل
وإذا مجدناك تسوى ذا التقدير
كان بكينا على أطلالك تستاهل
وإذا سغنا كلام نذكروك بخير
كان ذكرنا الجود جودك يتهاطل
غير غمام زهات به سنين الخير
إذا قلنا النيف من عندك يبطل
مكاش الي كي انت عالوطن يغير
غالي وسط نفوسنا عندك منزل
منزلتك كي مقام طلحة والزبير
انت بصح واجبك درته كامل
من ذا الدنيا مشيت مرتاح الضمير

اديت الي عليك والمولى كمل
 خليت التاريخ يشهد لك بالخير
 قلت لمن يبغي الحياة انا نرحل
 هاهوليك الفلك دقة بمسامير
 موت الحرمة قلت ولا عيش الذل
 وطلبت من الله يجعلك تيسير
 يا شهيد بلادنا مالکش مثل
 والثورة الي صنعت ما ليهاش نظير
 انا روحي معاك كانت تتجول
 ضاقت بي قلت نكتب لك تقرير
 على دربك ما زال رجال تناضل
 والأمة الي فديتها ما زال بخير. (17)

ولا يتوانى الشعراء الجزائريون في ذكر أسماء الشهداء بفخر واعتزاز ومن ذلك ما كتب لحبيب صيام:
 شفناهم بقلوبنا ماشي لبصار
 ما زالوليوم حيين معانا
 مثل العربي بن مهدي في المشوار
 ديدوش وزينغود وأحمد زبانا (18)

ويذكر لنا الشاعر أحمد بوزيان أحد شهداء الثورة التحريرية في جو حميم بينهما على شكل حوار عابر للأزمنة
 والأمكنة ولكنه راسخ في المخيال الجمعي الجزائري فيقول في قصيدة أهداها إلى روح الشهيد قويدر طواهرية:
 قويدر ناداه وطنه واستشهد
 وأنا ناداتي الذكرى هذا اليوم
 قتلوه نهار قال للحق توحد
 لاح جناحه في السماء كي الطير يحوم
 عدموه منين ناض يتودد للورد
 ويقصص في غابة الظلم المسموم
 كي عدموه نهار غنى واش قصد

حين فضح سر السماء وهوات نجوم
 عدموه تمنوا اسمه ما يخلد
 ساعة ناض من القبر نوضة محتوم
 جاني لبارح قالي يا سيد أحمد
 غدوة تحضر ريحة لورد لمشموم
 غادرتني هووجيت أنا قاعد
 والكلمة لي قالها جمرة للنوم
 وأنا جيت ليوم لخراني نشهد
 أما قويدر دام في الجنة ويدوم⁽¹⁹⁾

وليس أجمل من أن تبقى الثورة في الذاكرة الشعرية عند شعراء الجيل الجديد من الشباب، ومن ذلك ما جاء في قصيدة ”الذكرى الخمسين” للشاعر قيس راهم، حيث يعترف أنها عيد الثورة ذكرى خالدة في الأذهان، ولا تنسى أبدا، رغم أنه لم يعيشها ولكن قرأ عنها:

سجل يا تاريخ اليوم تلمينا
 الذكرى الخمسين كملت حساب
 بشمسها الحرة أصبحنا وأمسينا
 والقمر الزاهي حاضر ما غاب
 ما حضرناش لكن فهمنا وقرينا
 وصاطر الجرح يجي بعقاب⁽²⁰⁾

ولعل هذه التمثلات الجميلة للجيل الجديد من الشعراء لثورتنا التحريرية توحى بأن الثورة كانت وستظل التيمة الأساس في القصيدة الشعبية الجزائرية على مر العصور والأجيال .
 خاتمة:

لقد تبين لنا من خلال هذا المسح الموضوعاتي والقراءة المضامينية للمتن الشعري الشعبي الجزائري المعاصر ما يلي:
 - إن الثورة التحريرية كانت الموضوع الرئيس الذي لا يكاد ديوان شعري شعبي يخلو منه.
 - لقد تمثل شعراء جيل الاستقلال الثورة أحسن تمثل فانكبت وتخلدت شعريا في أعمالهم على اختلافها الشكلي ومستوياتها الفنية .

- يمكن الحديث عن تجليات الثورة الجزائرية في القصيدة الشعبية من حيث: الأحداث والبطولات، والأمكنة والأزمنة، والشخصيات ونقص المجاهدين والشهداء وعامة الشعب الجزائري.
- إن القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة ورغم المدّ التجريبي الفني وما طرأ على شكلها التقليدي من تغيرات، ورغم المضامين الطارئة الجديدة عليها، ورغم انتقال الحديث من نص الثورة إلى ثورة النص، إلا أن الثورة كموضوع بقيت مرتكزا ذا قيمة خالدة في المتن الشعري الشعبي الجزائري .

الهوامش :

1. مبروك دريدي: القصة الشعبية في منطقة المضاب، منشورات مديرية الثقافة لولاية سطيف، ط2010، 1، ص5.
2. توفيق ومان: أنطولوجيا الصوت المكنون في الشعر الملحون، دار فيسيرا للنشر، الجزائر، ط2010، 2، ص9.
3. توفيق ومان: المرجع نفسه، ص15.
4. توفيق ومان: المرجع نفسه، ص13.
5. توفيق ومان: المرجع نفسه، ص12.
6. العربي دحو: مقاربات في الشعر الشعبي العربي في الجزائر، منشورات مديرية الثقافة لولاية سطيف، ط1 2003، ص10.
7. العربي دحو: المرجع نفسه، ص12.11.
8. عبد القادر قماز: منتخبات من الشعر الشعبي، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص09.
9. عبد القادر قماز: المصدر نفسه، ص10.
10. أحمد بن زيان: قصائد للثورة والوطن، منشورات الوكالة الإفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي، الجزائر، ط1، 2012، ص97.
11. حبيب صيام: فرط الإحساس في شعر الاوراس، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، ط1، 2009، ص22.
12. حبيب صيام: المصدر نفسه، ص41.
13. توفيق ومان: حد ق مد ق، منشورات في سيرا، الجزائر، (دط) 2010، ص62.
14. حبيب صيام: المصدر السابق، ص42.
15. أحمد بوزيان: المصدر السابق، ص104.
16. عبد القادر قماز: المصدر السابق، ص23.
17. أحمد بوزيان: المصدر السابق، ص77.
18. حبيب صيام: المصدر السابق، ص42.
19. أحمد بوزيان: المصدر السابق، ص95.
- 20-قيس راهم: ريشة وارياح، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009، ص57.